

الرسالة الخطية في أمور جلية

بقلم

عبدالعزيز بن يعقوب القرني

مصدر هذه المادة :







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الصلاة صلة بين العبد وربه، وهي عماد الدين الذي يقوم عليه، فرضها الله تعالى على نبيه وأمته ليلة الإسراء خمسين صلاة، ثم خفضها إلى خمس صلوات رحمة منه ولطفًا بعباده، وجعل أجر هذه الخمس خمسين كرما منه وجودًا وإحسانا وتفضلا وامتنانا.

فرض الله الصلوات الخمس على الأمة الإسلامية وجعلها أحد أركان الإسلام ومبانيه، بل هي أعظم أركانه بعد الشهادتين، فرضها الله على عباده المؤمنين لكي يرفع بها درجاتهم، ويضاعف بها حسناتهم، ويحط بها عنهم ذنوبهم وخطاياهم وسيئاتهم، ويدخلهم بها الجنة، وينجيهم بها من النار، مع أداء بقية الواجبات وترك المحرمات. فرضها الله تعالى على الذكر والأنثى، والحر والعبد، والمقيم والمسافر، والغني والفقير، والصحيح والمريض.

فلا تسقط الصلاة ما دام العقل موجودًا، بل يصليها المسلم على حسب حاله وقدر استطاعته قائمًا أو قاعدًا أو على جنبه.

قال الله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى

وَقُومُوا لله قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: 238] وقال النبي ﷺ «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلا ة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**» متفق عليه.

لهذا كانت الصلاة عنصرًا أساسيًا في بناء الإسلام فلا دين ولا إسلام لمن تركها. قال الإمام أحمد رحمه الله **[وقد جاء في الحديث «لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة» فكل مستخف بالصلاة مستهين بها فهو مستخف بالإسلام مستهين به، وإنما حظه من الإسلام على قدر حظه من الصلاة ورغبته في الإسلام على قدر رغبته في الصلاة. فاعرف نفسك يا عبد الله، واحذر أن تلقى الله ولا قدر للإسلام عندك، فإن قدر الإسلام عندك كقدر الصلاة في قلبك]**[1].

والصلاة من الإسلام بمنزلة عمود الخيمة، فما دام العمود قائمًا انتفعت بالأطناب والأوتاد، فإذا سقط العمود سقطت و لم تنتفع بالأطناب ولا بالأوتاد، فكذلك الصلاة من الإسلام ،فلا يقبل من تاركها زكاة ولا صيام ولا حج ولا جهاد ما دام تاركا لهذا الركن العظيم من أركان الإسلام.

والصلاة من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد فكما أنه لا حياة لمن لا رأس له فلا دين ولا إسلام لمن لا صلاة له بل هو مرتد عن الإسلام.

وتارك الصلاة أعظم جرما من الزاني والسارق وشارب الخمر

(1) انظر رسالة الإمام أحمد في الصلاة ص15-16.

لأن هؤلاء مسلمون عصاة إذا كانوا يصلون، أما تارك الصلاة فهو كافر بنص الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة** » ومما شرعه الإسلام أداء الصلاة جماعة مع المسلمين في المساجد التي بنيت لأجلها وشرع الأذان لأجلها ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾ [سورة النور آية 36] ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ**﴾ [سورة التوبة آية 18] فالذي يؤدي الصلوات الخمس في المساجد مشهود له بالإيمان ، وفي كل خطوة يمشيها المسلم إلى المسجد رفع درجة وحط خطيئة ،والملائكة تصلى عليه ما دام في المسجد وتدعو له بالمغفرة والرحمة، وهو يعتبر في صلاة وفي عبادة من حين يخرج من بيته إلى المسجد حتى يرجع، وفضلت صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.

أما تخلف المسلم عن الصلاة مع الجماعة فهو من أسباب نسيانها وتأخيرها عن وقتها ومن علامات النفاق، والتهاون بالصلاة وتأخيرها عن وقتها والتخلف عن جماعتها من أعظم المصائب وأقبح المصائب وقد توعد الله فاعل ذلك بالويل والغي والخسران.

وأخبر عن أهل النار أنهم إذا سئلوا ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ [سورة المدثر آية 43] وحكم تارك الصلاة متعمدًا هو القتل فلا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرثهم ولا يرثوه ولا يزوجوه. فليتق العبد المسلم ربه في أموره عامة وصلاته خاصة وليحافظ عليها في أوقاتها مع الجماعة في المساجد حتى يموت مسلما ويفوز بعظيم الأجر المعد لمن حافظ

عليها ويسلم من الإثم والوزر المعد لمن ضيعها.

وهذه الرسالة التي أقدم لها اعتني فيها مؤلفها أثابه الله تعالى بنصح إخوانه المسلمين بناء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذان هما سهمان من سهام الإسلام ونوعان من أنواع الجهاد، وهما سفينة النجاة لقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [سورة الأعراف: 165].

بناء على ذلك وعلى أهمية الصلاة في حياة المسلم ودينه ودنياه وآخرته جمع المؤلف وفقه الله آيات قرآنية وأحاديث نبوية في الحث على الصلاة وفضلها وعقوبة المتهاون بها، وفضل صلاة الجماعة عموما وصلاة الفجر والعصر والعشاء خصوصا.

فهي بحق رسالة مفيدة في موضوعها وجديرة بالطبع، وهي مستفادة من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام المحققين من أهل العلم، اسأل الله تعالى أن ينفع بها وأن يثيب مؤلفها عليها وأن يجعلها في موازين حسناته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله

1411/8/14هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد أخي المسلم: إنه مما دفعني إلي كتابة هذه الرسالة قول الرسول ﷺ «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** » متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه، وقوله ﷺ: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** » رواه مسلم من رواية أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه.

ولكي لا تحل علينا اللعنة قال الله تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفعَلُونَ** ﴾ [المائدة آية: **78-89**].

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ** ﴾ [البقرة آية: **174**].

واستجابة لقول رسول الله ﷺ: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» من حديث أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم.

وحذرا من أن يبعث الله علينا عقابا من عنده ثم ندعوه فلا يستجاب لنا.

عن حذيفة بن اليمان ﵁ أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ،لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم » رواه الإمام أحمد والترمذي وقال هذا حديث حسن وحسنه الألباني.

ولننجو من عقاب الله تعالى ولا نهلك، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا و لم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا» رواه البخاري.

ولكي تتحقق فينا الخيرية قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ [آل عمران: 110].

فوالله يا أخي المسلم ما كتبت هذه الرسالة إلا لمحبتي لك الخير؛ ولأني أحب لك ما أحب لنفسي من الطاعة والصلاح والهدي، وخوفا من عقاب الله سبحانه وتعالى أن يحل بنا.

إن للصلاة منزلة كبرى في الإسلام ولذلك قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [مريم آية: 59، 60].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن وقتها».

فكيف بمن ضيعها؟ وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله "معنى (غي) هو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه".

وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون آية: 4، 5].

أي غافلون عنها متهاونون بها مؤخرون لها عن وقتها. قال الإمام الذهبي "معنى ويل هو شدة العذاب، وقيل هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره، وهو مسكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها إلا أن يتوب إلى الله تعالى ويندم على ما فرط".

وعن مصعب بن سعد رضي الله عنهما قال:" قلت لأبي: يا أبتاه أرأيت قوله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أينا لا يسهو؟ أينا لا يحدث نفسه؟ قال: ليس ذاك، وإنما هو إضاعة الوقت يلهو حتى يضيع الوقت. رواه أبو يعلي بإسناد حسن ووافقه الألباني.

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر آية: 38–43].

وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ [سورة البقرة آية: 238].

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [سورة التوبة آية: 5].

فدل ذلك على أن من لم يصل لا يخلى سبيله. وقال ﷺ: «**إني نهيت عن قتل المصلين**»[1] فدل ذلك على أن من لم يصل لم ينه عن قتله. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**» رواه الإمام أحمد ومسلم. وعن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم والذهبي ووافقهما الألباني.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله**» رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، وإن انتقص من فريضة قال الرب: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك**» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

([1]) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان وصححه الألباني.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوما فقال: «**من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف** » رواه الإمام أحمد بإسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه ووثق رجاله الهيثمي.

أخي المسلم: إن من الخسران العظيم أن تضيّع هذا النور والبرهان والنجاة يوم القيامة، وأن تحشر مع هؤلاء الكفار قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف.

أخي المسلم: هذه بعض الآيات والأحاديث في الترهيب من ترك الصلاة فحري بك يا أخي بعدما عرفت أهمية هذه الصلاة وكفر تاركها والوعيد لمن تهاون بها من هذه الأدلة أن تحافظ عليها أشد من محافظتك على أغلى شيء عندك في هذه الحياة الدنيا الفانية.

ونورد لك أخي المسلم بعض الآيات والأحاديث في فضل هذه الصلاة التي ضيعها كثير من الناس، وأهميتها في الإسلام والآجر العظيم المرتب عليهما قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ **[**سورة العنكبوت آية: **45]**. وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ**﴾ **[**سورة البقرة آية: **153]**.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال : **بر الوالدين**. قلت: ثم أي؟ قال: **الجهاد في سبيل الله**» متفق عليه.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقول: إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات فمن وفى بهن على وضوئهن، ومواقيتهن، وركوعهن، وسجودهن، كان له عندي بهن عهد أن أدخله بهن الجنة، ومن لقيني قد انتقص من ذلك شيئا فليس له عندي عهد إن شئت عذبته وإن شئت رحمته**» رواه الطيالسي ومحمد بن نصر والطبراني بإسناد صحيح وصححه الألباني.

أخي المسلم: اجعل لك عند الله عهدًا أن يدخلك الجنة بمحافظتك على هذه الصلوات الخمس والوفاء بهن وعدم الانتقاص منهم بشيء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يقول: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه**» رواه الإمام أحمد وابن ماجة وصححه الألباني.

وعنه أيضا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «**فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا**» متفق عليه.

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات**» رواه مسلم.

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة ،فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله**» رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه** » رواه الطبراني والبيهقي وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بقبر فقال: «من صاحب هذا القبر؟» فقالوا: فلان. فقال: «**ركعتان أحب إلى هذا من بقية دنياكم** » رواه الطبراني في الأوسط ووثق رجاله الهيثمي. وفي رواية «**ركعتان خفيفتان بما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم**» وصححه الألباني.

أخي المسلم: ينبغي علينا أن نستغل هذه الحياة ما دمنا في وقت المهلة بطاعة الله والإكثار من النوافل وخاصة أن نحافظ على السنن الراتبة فإنه ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة** » رواه مسلم من رواية أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها.

هذه بعض الأحاديث في فضل الصلوات الخمس وفضل النوافل، ولو أردنا استقصاءها لطال بنا المقام ،فينبغي لنا بعدما عرفنا

عظم الصلاة في الإسلام وفضلها وأنها عمود الإسلام كما ورد ذلك في الحديث عند الترمذي–أن نحافظ عليها أشد المحافظة ولا نفرط فيها أبدا.

فصل

في صلاة الجماعة

واعلم رحمني الله وإياك أن صلاة الجماعة واجبة وجوب عين على كل مسلم، فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا. وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة**» متفق عليه.

وعن عثمان ﵁ أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه**» رواه مسلم.

أخي المسلم: لا تحرم نفسك هذا الأجر العظيم بالتخلف عن الجماعة، واعلم أن التخلف عن الجماعة من صفات المنافقين نعوذ بالله من ذلك.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا قَلِيلاً**﴾ [سورة النساء آية: 142].

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرّق عليهم بيوتهم بالنار** » متفق عليه. قال الإمام الذهبي لا يتوعد بحرق بيوتهم بالنار إلا على ترك واجب مع ما في البيوت من الذرية والمتاع.

وجاء رسول الله ﷺ رجل أعمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يلائمني إلى المسجد فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال النبي ﷺ: «**هل تسمع النداء بالصلاة؟**» قال: نعم قال: «فأجب» رواه مسلم.

ورواه أبو داود عن عمرو ابن أم مكتوم أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رجل ضرير البصر شاسع الدار – أي بعيد الدار – ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال «**هل تسمع النداء؟** » قال: نعم قال: «**لا أجد لك رخصة** » وفي رواية له أنه قال: يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع فقال النبي ﷺ: «**أتسمع حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح، فحي هلا**» وصححه الألباني.

فهذا رجل ضرير شكا ما يجد من المشقة في مجيئه إلى المسجد وليس له قائد يقوده إلى المسجد، ومع هذا لم يرخص له النبي ﷺ في الصلاة في بيته فكيف بمن يكون صحيح البصر سليما لا عذر له، فإنه من باب أولى.

ولهذا لما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يصلي في جماعة ولا الجمعة فقال: «**إن مات على هذا فهو في النار**» رواه الترمذي موقوفا.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر**» رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والألباني.

* * * *

فصل في الترغيب في صلاة العشاء والفجر والعصر

عن عثمان بن عفان ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله** » رواه مسلم. وعن أبي موسى ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلى البردين دخل الجنة**» متفق عليه. والبردان الصبح والعصر.

وعن أبي زهيرة عمارة بن روبية ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» يعني الفجر والعصر رواه مسلم.

وعن جندب بن عبد الله ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا**» متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن) رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والبزار، ووثق رجاله الهيثمي.

وفي هذا الزمان قد ضيع كثير من الناس صلاة العصر مع الجماعة بغير عذر فإن كثيرا من الناس يرجع من عمله إلى بيته، فيتناول طعام الغداء ثم ينام قبل صلاة العصر إلى صلاة المغرب، وتفوته صلاة العصر، ومن فوت العصر بغير عذر فإنه يحبط عمله أي يبطل عمله.

عن بريدة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**» رواه البخاري والنسائي وابن ماجه ولفظه قال: «بكروا بالصلاة في يوم الغيم ،فإنه من فاتته صلاة العصر حبط عمله» ومعنى حبط عمله أي بطل وضاع ثوابه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله** » متفق عليه. ومعنى وتر أهله وماله، أي نقص أهله وماله، وبقي فردا.

* * * *

فصل في ذكر
بعض آثار السلف في الصلاة

عن عبد الله بن شقيق العقيلي ﷺ قال: «**كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة** » رواه الترمذي وصححه الحاكم والألباني.

ولما طعن عمر بن الخطاب ﷺ قيل له: الصلاة يا أمير المؤمنين، قال:« **نعم، أما أنه لاحظ لأحد في الإسلام أضاع الصلاة**» وصلى ﷺ وجرحه يثعب دما. وسئل علي ﷺ عن امرأة لا تصلي فقال:« من لم يصل فهو كافر».

وقال ابن مسعود ﷺ: «من لم يصل فلا دين له». وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «**من ترك صلاة واحدة متعمدًا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان**». وقال إبراهيم النخعي: « من ترك الصلاة فقد كفر». وقال ابن مسعود: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها أي صلاة الجماعة في المساجد إلا منافق معلوم النفاق».

ويقول أبو هريرة ﷺ: «لأن تمتلئ أذنا ابن آدم رصاصا مذابا خير له من أن يسمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب».

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ: «من سمع المنادي بالصلاة فلم يجب من غير عذر فلا صلاة له» ، وقال علي ﷺ: «من سمع النداء

من جيران المسجد فلم يجب وهو صحيح من غير عذر فلا صلاة له».

وإليك يا أخي المسلم سؤالا وجوابه لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من كتاب الدعوة (الفتاوى) الجزء الأول- الطبعة الأولى ص93.

* * * *

حكم
ترك الصلاة عمدًا

سؤال: أخي الأكبر لا يؤدي الصلاة، هل أصله أم لا، علما بأنه أخي من أبي فقط؟

جواب: الذي يترك الصلاة متعمدًا كافر كفرا أكبر في أصح قولي العلماء إذا كان مقرا بوجوبها، فإن كان جاحدا بوجوبها فهو كافر عند جميع أهل العلم لقول النبي ﷺ: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**» أخرجه الإمام أحمد والترمذي بإسناد صحيح.

ولقوله ﷺ: «**بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة** » أخرجه مسلم في صحيحه.

ولقوله عليه الصلاة والسلام: «**العهد الذي بيننا وب ينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر** » أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح.

ولأن الجاحد لوجوبها مكذب لله ولرسوله ولإجماع أهل العلم والإيمان، فكان كفره أكبر وأعظم من كفر تاركها تهاونا ، وعلى كلا الحالين فالواجب على ولاة الأمور من المسلمين أن يستتيبوا تارك الصلاة فإن تاب وإلا قتل؛ للأدلة الواردة في ذلك.

والواجب هجر تارك الصلاة ومقاطعته وعدم إجابة دعوته حتى يتوب إلى الله من ذلك، مع وجوب مناصحته ودعوته إلى الحق وتحذيره من العقوبات المترتب على ترك الصلاة في الدنيا والآخرة؛ لعله يتوب فيتوب الله عليه.

* * * *

أيها المسلم

نصيحتي لك أن تصلي وأن تحافظ على صلواتك في أوقاتها، فوالله لا يغني أحد عنك من الله شيئًا، ولا يتحمل وزرك، ولا يجادل الله فيك، ولا يدفع نقمته إذا حلت بك، ولا ينفعك مالك ولا بنوك، ولا يدوم لك جاهك ولا شبابك، وستندم على تقصيرك يوم لا ينفع الندم، وسيحل بك الموت فجأة، وأنت في غفلة عنه، فخذ عدتك وتدبر أمرك واتعظ بمن سبقك.

وأعلم أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة.

وإياك أن تكون من المسلمين المزيفين الذين يصلون وقتا ويدعون أوقاتا، ولا من المنافقين الذين إذا قاموا إليها قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً.

صل إن كنت صادقا في إسلامك ولا تخالف أفعالك أقوالك فتكون من المنافقين. صل إن كنت تحب نفسك لتنجيها غدا من عذاب أليم، وإياك أن تعاند وتصر على خطئك فيستحوذ عليك الشيطان فينسيك ذكر الله فتكون من الخاسرين.

صل إن كنت محبا لأولادك وكن أسوة صالحة لهم، وكيف تأمل أن ينشؤوا على الإسلام إن لم تطبقه أنت؟ وهل ترضى وأنت المحب لهم أن تراهم غدا يتقلبون في النار؟

صل إن كنت تحب الله تعالى فالمحب لا يتلذذ إلا بمناجاة محبوبه.

صل إن كنت تخاف الله الكبير لأنه توعد من لم يصل بالنار، وأنت يا مسكين لا تستطيع أن تتحمل حر الشمس فكيف تقدر على النار؟ ونار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار الآخرة، ونار الآخرة سوداء مظلمة يهوي بها الإنسان سبعين عاما حتى يدرك قعرها.

صل فأية فائدة تدخرها لآخرتك بدنياك إذا لم تصل؟ وأي خسارة تلحقك إذا صليت؟ وأيهما أحب إليك أن تكون مع السعداء في الجنة أم مع الأشقياء في النار؟

صل فلست في غنى عن الله عز وجل، واعرفه في الرخاء يعرفك في الشدة.

صل ترضي الرحمن، وتسخط الشيطان، وترد كيد الكائدين.

صل فالصلاة نور، تزيل ظلام الزيغ والباطل ،وتلقي في القلب الهدى والحق.

صل فالصلاة أكبر عامل في صدك عن المعاصي، وأقسى قيد للشيطان والشهوات.

صل فالحساب عسير والمحاسب قدير.

وأخيرا صل يا أخي المسلم فأنا أصلي وأرجو لك من الخير ما أرجوه لنفسي.

صل فإني والله الذي لا إله إلا هو لك من الناصحين.

جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

اسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم:

الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز يعقوب القرني

* * * *

يصدر حديثًا بإذن الله

عن دار الصميعي للنشر والتوزيع

* الكواكب النيرات الجزء الأول – للشيخ عبد الله الجار الله.
* تاج الفوائد للشيخ عايض القرني.
* جلسة شباب – اعداد إبراهيم المحمود.
* نصائح مهمة لشباب الأمة الجزء الأول.
* النفحات العنبرية في الخطب المنبرية الجزء الأول – للشيخ عايض القرني.
* ماذا يجب على المسلم المصلي – للشيخ عبد الله الجار الله.
* خطب الجمعة الجزء الأول – اعداد عبد العزيز السدحان.
* رسالة إلى سجين – اعداد إبراهيم المحمود.
* ما يعصم من الفتن – للشيخ عبد الله الجار الله.
* اتحاف شباب الإسلام بأحكام الغسل من الجنابة والاحتلام – للشيخ عبد الله الجار الله.
* رسالة إلى المتقاعدين – للشيخ محمد بن علي العرفج.
* كيف تحفظ القرآن – جمع وإعداد فضيلة الشيخ محمد بن علي العرفج، آراء حفاظ.
* قصص ومآسي عن المخدرات (المصيدة) – للأستاذة بهية عبد الله أبو سبيت.

من إصدارات دار الصميعي للنشر والتوزيع

* التوكل على الله وأثره في حياة المسلم – للشيخ عبد الله الجار الله 3 ر س.

* الترغيب في المحافظة على الصلوات – بقلم سعود السبيعي 6 ر س.

* تذكير النفوس النبيلة بأضرار الشيشة – للشيخ الجار الله 1 ر س.

* الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام – للشيخ حسن بن صديق خان، تحقيق أحمد العيد المحسن 10 ر س.

* كيف نستقبل شهر رمضان المبارك – للشيخ الجار الله 2 ر س.

* أقبلت يا رمضان – للشيخ عايض القرني 7 ر س.

* تذكير القوم بآداب النوم – للشيخ عبد الله الجار الله 3 ر س.

* هدية للصائمين – إعداد إبراهيم المحمود 2 ر س.

* حالنا بعد الحرب – إعداد إبراهيم المحمود 2 ر س.

* رسالة مفيدة في الصلاة والحج – للشيخ عبد الله بن جبرين 2 ر س.

* كيف تكسبين زوجك – إعداد إبراهيم المحمود 3 ر س.

* من مخالفات الطهارة والصلاة – جمعها عبد العزيز بن محمد السدحان 5 ر س.

خصم خاص للجمعيات

الخيرية وفاعلي الخير

الفهرس

* * * *